

الأمثال في القرآن الكريم

(11) قال ابن السكيت (المتوفى عام 244هـ) : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شبهه بالمثل الذي يعمل عليه غيره. (1) وبما أن وجه الشبه والمناسبة التي صارت سبباً لالقاء هذه الحكمة غير مختصة بمورد دون مورد، وإن وردت في مورد خاص يكون المثل آية وعلامة أو علماً للمناسبة الجامعة بين مصاديق مختلفة. يقول المبرّد: فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الـ و ل، كقول كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب لها مَثَلًا وما مواعيدها إلاَّ الـ باطيل فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد (2) وعلى ذلك فالمثل السائر كقوله: "في الصيف ضيعة اللبن" علم لكل من ضيعة الفرصة وأهدرها، كما أن قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : "لا ينتطح فيها عنزان" علم لكل أمر ليس له شأن يعتد به. (3) كما أن قول أبي الشهداء الحسين بن علي (عليهما السلام) : "لو ترك القطا ليلاً لنام" الذي تمثل به الإمام (عليه السلام) في جواب أخيه زينب (عليها السلام) ، علم لكل من لا يترك بحال أو من حُمِلَ على مكروه من غير إرادة، إلى غير ذلك من الأمثال الدارجة. _____ 1 - مجمع الأمثال: 1|6. 2 - مجمع الأمثال: 1|6. 3 - مجمع الأمثال: 2|225.